وسرعة سيره وصفايه وبريقه ويحتمل ان لا يكون مشتقا
اشارة الى ان الاسراء صلى الله عليه وسلم لم يكن على اجنحة
الملايكة او كالريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام والخطوة
كطي الزمان اذ المراد اطلاعه على الايات الخارقة للعادة ه
وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملايكة او الريح
بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا
الجسم المحكي من صفتها ووقع من تعظيم الملايكة ما هو اعظم
من حمله على اجنحتها فقط **فقد** اخذ جبريل بركابه
وميكايل بزمام البراق وهما من اكابر الملايكة فاجتمع له صلى الله
عليه وسلم حمل البراق وما هو كحمل البراق من الملايكة وهذا
اتم في الشرف **قال** ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى وانما كان
ركوبه صلى الله عليه وسلم البراق اشارة الاختصاص به لانه لم
يقل ان احدا ملكه بخلاف جنسه من الدواب والقدرة صالحة
لان يصعد بنفسه بغير براق لكن كان البراق اشارة له في شرفه
لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب خلاف
الماشي والمراد من الاصعاد في قوله يصعد بنفسه مطلق السفر
والمضي لمحل اخر لا الصعود الحقيقي الى جهة العلو والسماء
حتى يعترض عليه بانه لم يثبت انه رفع الى السماء على براق كما يؤخذ
من قوله لكان في صورة ماش **وقال** ابن دحية ما ملخصه
ربما مزج خرق العادة بالعادة تانيسا وقد كان الحق قادرا
على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن
الركوب وصفة المركوب المعتاد تانيس في هذا المقام يطوف
من العادة ولعل الاسراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان
الملك العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه اليه
بعث اليه بمركوب سني يحمله عليه في وفادته اليه ولم يكن
البراق بشكل الفرس والبغل للاسارة الى ان الراكب
في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار المعجزة في الاسراء ه
التعجيب من ذات ما يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة ه
فان قلت فقد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب

الجواب

الى ح

والوقوع ح

العظيم ح

فالجواب لتحقق ثبوته عليه السلام في مواطن الحرب والفرب
والانتشاب في نحو العدو ولما كان شبحانه خصه بمزيد
الشجاعة والقوة والافالبغال عادة من ركوب الطمانينة والامنة
فبين ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب وشجاعة نفس ثقة
وتوكلا **فان قلت** البراق ذكر او انثى **قلت** في اثران جبريل
عليه السلام خاطبه بخطاب المونث وفي اخر انه ليس بذكر ولا
انثى فاقتضى ان يكون مفردا بالخلق بهذه الصفة من غير توليد
وقد قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين **ونقل** السعد
ان الملايكة الكرام لا ذكور ولا اناث الى اخر ما ذكره وقوله
مسرجا بفتح الراء **ملجما** بفتح الجيم حالان من البراق من اسرجت
الدابة والجمتها بالرفع محل الخصوصية لا مطلق الركوب لمشاركة
جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيه ولما كان البراق في معنى
المركوب او الحيوان ذكر ضميره العايد اليه من قوله **وهو**
الواقع صفة اخبرا عنه بقوله **دابة** او لمراعاة لفظه من دب على
الارض **دابة** ولمراعاة ما ذكر ايضا ذكر الوصف في قوله **ابيض** اق
لفظ البراق ولو طابق الموصوف لقال بيضاء وقد اختلفت الاقاويل
في صفة البراق فذكر صاحب الاحتفال انه دون البغل وفوق
الحمار ووجهه كوجه الانسان وخده كخده الفرس وقوايمه
كقوايم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال غيره جسده كجسد
الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوايمه
كقوايم الابل واظلافه كاظلاف البقر وصدره ياقوتة حمراء وظهره
درة بيضاء له جناحان في فخذيه وهذا اكله لم يصح منه شيء وما
ذكر في هذه القصة عن ابن عباس امثلها والبيان الاشارة بقوله
طويلا اي طويل الظهر لحديث الترمذي عن حذيفة قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بدابة طويلة الظهر ممدود وذا هذا
الحديث وفي حديث ام سلمة طويل الظهر طويلة الاذنين
وتطوي الارض له اذا الان قوايمه لا تبت تطول عند المد وتقصر
عند القبض والوقوف فلا يرد انه كان صغير الجثة وهو يقتضي
عدم سعة الخطوة **فوق الحمار** وهو الغير وجمعه حير وحمر

اذا مشى وكل ماش على الارض ع